



كلية التربية
قسم أصول التربية

دور الفلسفة في تكوين العقل الحداثي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمغرب

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التربية
(تخصص أصول تربية)

إعداد

حنان الفوات

إشراف

أ.د/ طلعت عبد الحميد
أستاذ أصول التربية
كلية التربية - جامعة عين شمس

أ.د/ محسن خضر
أستاذ أصول التربية
كلية التربية - جامعة عين شمس

أ.د/ عبدالجليل أميم

أستاذ فلسفة كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة القاضي عياض - مراكش

(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)

سورة البقرة آية (٣٢)



كلية التربية
قسم اصول التربية

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة: حنان الغوات.

عنوان الرسالة : دور الفلسفة في تكوين العقل الحداثي لدى طلاب
المرحلة الثانوية بالمغرب

اسم الدرجة: دكتوراه.

لجنة الإشراف

أ.د. طلعت عبدالحميد فايق : أستاذ أصول التربية

كلية التربية - جامعة عين شمس

أ.د. محسن محمود خضر : أستاذ أصول التربية

كلية التربية - جامعة عين شمس

أ.د. عبدالجليل أميم: أستاذ فلسفة كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة القاضي عياض- مراكش

الدراسات العليا

ختم الإجازة : أُجيزت الرسالة بتاريخ : ٢٠ / / ٢٠

موافقة مجلس الجامعة

٢٠ / /

موافقة مجلس الكلية

٢٠ / /

أعضاء لجنة مناقشة

نوقش هذا البحث بتاريخ : ٢٠١٨/٥/١٥ ، على الساعة الخامسة مساء

التوقيع	أعضاء اللجنة
	أ.د. طلعت عبد الحميد (مشرفاً)
	أ.د. محسن خضر (مشرفاً)
	أ.د. عبد الجليل أميم (مشرفاً)
	أ.د. مراد وهبه جبران (مناقشاً ورئيساً)
	أ.د. عصام هلال (مناقشاً)

إهداه

إلى من أحمل اسمه

إلى من أفتقده منذ سنوات

إلى من يرتعش قلبي لذكره

إلى قدوتي، إلى **روح أبي** أهدي هذا البحث.

وإلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

إلى كل من في الوجود، **أمي الغالية**.

إلى سndي وقوتي وملادي،

إلى من آثرتني على نفسها وعلمتني علم الحياة

إلى من أظهرت لي ما هوأجمل من الحياة **أختي الغالية سعاد**.

إلى من كانت ملجئي وشكلت دعما لي

إلى من تذوقت معها أجمل اللحظات

أختي العزيزة نرجيس

إلى كل أساندتي، وكل من علمني حرفا

إلى جميع أحبتي، وأصدقائي، وزملائي، بالمغرب، وبمصر

أهدي هذا البحث المتواضع

وأتمنى أن ينال القبول والنجاح

حنان الغوات

شُكْر وتقدير

في مثل هذه اللحظات، يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات... تتبعثر الأحرف وعثا يحاول تجميعها في سطور. سطور كثيرة تمر في الخيال، ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليل من الذكريات وصور تجمعنا بأساتذة كانوا إلى جانبنا في أقسى الظروف، فواجب علينا شكرهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في حياة علمية جديدة، أتقدم

بعظيم الامتنان وجزيل الشكر لأساتذتي :

- الأستاذ الدكتور / طلعت عبد الحميد فايد

- الأستاذ الدكتور / محسن محمود خضر

- الأستاذ الدكتور / عبد الجليل أميم

الذين تفضلوا بإشرافهم على هذا البحث وإعطائهم من حصيلة فكرهم لينيروا دربي، فلم يخلوا علي من علمهم، وتوجيهاتهم القيمة، لهم مني كل الاحترام والتقدير والامتنان ...
الشكر والعرفان للدكتورة الأستاذة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذا البحث.

الأستاذ الدكتور / مراد وهبة جبران

الأستاذ الدكتور / عصام هلال

الشكر موصول أيضا لكل من ساهم من بعيد أو من قريب، بشكل مباشر أو غير مباشر، في إنجاز هذا العمل.

حنان الغوات

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة التي بين أيدينا، إشكالية حضور العقل الحداثي في تدريسية الفلسفة بالمملكة المغربية، ومدى وفاء هذه الأخيرة لدورها المتمثل في ترسير مبادئ العقل الحداثي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمغرب، وقد عمدت هذه الدراسة مجموعة من المناهج للبحث، بهدف الإحاطة بجميع حياثيات الإشكالية المطروحة (المنهج الفلسفي، الإثنوغرافي، الاستقرائي التحليلي) كما تم الالستغال في الشق الميداني لهذه الدراسة على مجموعة من العينات: عينة تمثيلية مكونة من أساتذة مادة الفلسفة وعددهم ٣٣٣، منهم ١١ معلماً معيناً بالمقابلة بالمديرية الإقليمية مولاي يعقوب التابعة لجهة فاس مكناس، إضافة إلى عينة من طلاب السنة الثانية باكلوريا موزعة عشوائياً، ثم عينة من المشرفين التربويين على مادة الفلسفة بالمغرب (عددهم ٨)، وتتجدر الإشارة إلى أن هذا الشق الميداني قد انطلق من تحليل الخطاب المتضمن في الوثائق التربوية المؤطرة والموجهة للعملية التربوية عامة، وتلك الموجهة لتدريس مادة الفلسفة على الخصوص، وتتجدر الإشارة إلى أن هذا التحليل الوثائقي وجهته سمات العقل الحداثي كما خلصت لها الدراسة النظرية لهذا البحث.

وقد اعتمدنا مجموعة من الوسائل لجمع بيانات هذه الدراسة، وتمثل في: الملاحظة، والملاحظة بالمشاركة للممارسة الصحفية، الخاصة بتدريس مادة الفلسفة، إضافة إلى تقنية المقابلة مع أساتذة مادة الفلسفة، لمعرفة تصوراتهم الذهنية، والكيفية التي يتخيّلون بها تدريسهم للمادة في علاقته بقيم العقل الحداثي، هذه المقابلات وجهتها مجموعة من الأسئلة توزعت وفق أربعة محاور أساسية هي: معلومات شخصية - الجانب المعرفي - الجانب البيداغوجي - الجانب التواصلي والعائقي، ثم سؤال مفتوح. بالإضافة إلى وسيلة الاستبيان، موجهة لكل من المعلمين والمشرفين التربويين.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها:

- ١- أن معظم معلمي الفلسفة لا يتمثّلون مفهوم الحداثة بمعناه الكوني، وهذا راجع إلى مشاكل تتعلق بتكوينهم الأساس من جهة، وبنتماءاتهم الإيديولوجية من جهة أخرى.
- ٢- أن الوثائق التربوية والأطر المرجعية لتدريس مادة الفلسفة، تؤسس لمفهوم جديد هو "الأصالحة" وتضمنه قائمة المفاهيم الخاصة بالحداثة.
- ٣- غياب تام للتكوين المستمر والتكون الأساس لمدرسي مادة الفلسفة فيما يتعلق بالمستجدات التربوية.
- ٤- أن الكتب المدرسية الخاصة بمادة الفلسفة، رغم المجهودات التي تبذلها في التأسيس لمفاهيم فلسفية تساهم بشكل فعال في إرساء قيم الحداثة، إلا أن هذه المجهودات تتضل

غير كافية، خاصة أن هذه الكتب تعاني العديد من المشاكل تهم بالأساس الجانب المنهجي.

وقد ختمت هذه الدراسة بمجموعة من الاقتراحات نذكر منها:

- ضرورة تجاوز المقاربات التقليدية في تدريس مادة الفلسفة، واعتماد الحديثة منها كمحاولة لإرساء العقل الحادثي من خلال الدرس الفلسفي.
- التركيز على التكوين، المصاحبة، والتحسيس بأهمية إرساء قيم العقل الحادثي ليس فقط من خلال تدريسية مادة الفلسفة، وإنما التكامل مع باقي المواد المدرسة الأخرى.
- ضرورة إدراج مفتشي المادة لندوات حول كيفية الاشتغال على إرساء قيم العقل الحادثي، من خلال الدرس الفلسفي، مع ضرورة إعادة النظر في طبيعة التكوين الفلسفي الذي يخضع له معلمو مادة الفلسفة .

فهرس المحتويات

إهداء ج	
شكر وتقدير د	
ملخص باللغة العربية هـ و	
الفصل الأول : إشكالية البحث ١	
إشكالية البحث ٢	
خطوات الدراسة ٨	
الفصل الثاني : مكانة الفلسفة في المجتمع العربي المعاصر ٩	
تمهيد ١٠	
[١] دور الفلسفة في علاقتها بالفکر ١٠	
[٢] مكانة الفلسفة في المجتمع العربي ١١	
[أ] التبعية الفلسفية العربية ١٥	
[ب] التخلف العربي وهيمنة الرؤية اللاهوتية ١٦	
[ج] : الفلسفة في التعليم العربي ١٩	
[٣] : تجليات الحداثة في الفلسفة ٢٠	
الفصل الثالث : مفهوم الحداثة ٣٩	
تقديم ٤٠	
[١] ظهور وتطور مفهوم الحداثة في الفكر الغربي ٤٠	
[أ] مصطلح الحداثة وتطور دلالته ٤٢	
[ب] الدلالة الفلسفية لمفهوم ٤٤	
[ج] نشأة الحداثة الغربية وعوامل ظهورها ٤٦	
[د] قيم الحداثة ٤٧	
[٢] - الحداثة العربية ٥٣	
[أ] الحداثة العربية الإسلامية ونشأتها ٥٣	
[ب] الحداثة في المجتمع المغربي ٥٦	
[ج] القيم الحداثية في المجتمع المغربي ٦٠	
٣- الحداثة وال التربية ٦٣	
خاتمة الفصل ٧٠	

الفصل الرابع : مفهوم العقل الحادثي	72
تقديم.....	73
١- العقل و تحدياته المفاهيمية :	76
[أ] مفهوم العقل :	77.....
[ب] مفهوم العقلانية:	78.....
[ج] نقد العقل :	90.....
٢- العقل والتفكير	92
٣ - شروط العقل التنويري.....	93
٤- مبادئ العقل :	94
٥ - تشكل العقل الحادثي :.....	97
الفصل الخامس : مكانة دراسة الفلسفة في التربية المغربية المعاصرة	107.....
تقديم :.....	107
[أ] برنامج التربية على قيم ومبادئ مدونة الأسرة الجديد.....	107.....
[ب] التحديث عن طريق تعديل أدوار الحياة المدرسية :	108
[ج] التدبير والحكامة كمظهر للتحديث :	108
أولاً : قراءة في دستور المملكة المغربية (٢٩ يوليول ٢٠١١) :	110
ثانياً : وثيقة الرؤية الاستراتيجية ٢٠١٥/٢٠٣٠	112.....
ثالثاً : قراءة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين من منظور قيم الحادثة.....	113.....
رابعاً - قراءة في الكتاب الأبيض على ضوء قيم الحادثة	117.....
خامساً : قراءة في وثيقة التوجيهات التربوية الخاصة بتدريس الفلسفة (الصادرة في ٢٠٠٧)	120.....
سادساً : وضع الفلسفة في المملكة المغربية من المنظور التعليمي الجديد	124
[١] تدريس الفلسفة من خلال المقاربة المفاهيمية:.....	128.....
[٢] تدريس الفلسفة وفق بيداغوجيا الكفايات:.....	130
[٣] تدريس الفلسفة وفق نظام المجزوءات :	132
خاتمة الفصل:.....	133.....
الفصل السادس : واقع تدريس مادة الفلسفة في ضوء قيم العقل الحادثي من خلال تحليل مضمون الكتاب المدرسي	140
تقديم.....	141
أولاً : الكتاب المدرسي المغربي من الأحادية إلى التعددية :	143
ثانياً : تحليل مضمون الكتاب المدرسي الأول "مباحث الفلسفة"	149

ثالثاً: تحليل مضمون الكتاب المدرسي الأول "في رحاب الفلسفة"	١٦٥
رابعاً : تحليل مضمون الكتاب المدرسي الأول "منار الفلسفة"	١٧٤
خاتمة الفصل.....	١٨٣
الفصل السابع : نتائج الدراسة الميدانية	١٨٨
تمهيد :	١٨٩
[١] أهداف الدراسة الميدانية:.....	١٨٩
[٢] إجراءات الدراسة الميدانية :	١٨٩
[١] عينة الدراسة :	١٩١
[ب] المعالجة الإحصائية:.....	١٩٤
[ج] نتائج الدراسة الميدانية (تحليلها وتقسيرها):.....	١٩٥
أولاً: تحليل نتائج اختبار طلاب مستوى السنة الثانية بكالوريا.....	١٩٦
ثانياً: تحليل نتائج الاستمارة الخاصة بعينة المشرفين التربويين.....	٢٠٠
ثالثاً: تحليل نتائج الاستمارات الخاصة بمعلمي مادة الفلسفة.....	٢٠٦
رابعاً : نتائج تحليل الملاحظة والملاحظة بالمشاركة للممارسات الفصلية.	٢١٩
خامساً : تحليل نتائج المقابلات مع الأساتذة :.....	٢٢٤
سادساً : نتائج تمحيق الفرضيات :.....	٢٢٩
خاتمة الدراسة ونوصيات	٢٣٠
مقررات بحثية	٢٤٠
المراجع.....	٢٤١
الملاحق	٢٦١
الملخص باللغة الانجليزية	٢
الملخص باللغة الفرنسية	٤-٣

فهرس الجداول

جدول (١) مقارنة بين التربية التقليدية والتربية الحديثة.....	٦٨
جدول (٢) بطاقة التوصيف أهم معايير العقل الحداثي بالنسبة لطلاب السنة الثانية بكالوريا	١٥١
جدول (٣) جدول خاص بالبرنامج السنوي لمادة الفلسفة بمستوى السنة الثانية بكالوريا، المسالك العلمية.....	١٥٢
جدول (٤) جدول خاص بقائمة الآثار الفنية المدرجة في الكتاب الدراسي "مباحث الفلسفة" ..	١٥٥
جدول (٥) جدول خاص بالنصوص الرئيسية المتضمنة في كتاب "مباحث الفلسفة" مع الإشكالات التأوية خلفها، الأطروحات المتضمنة فيها.....	١٦٧
جدول (٦) جدول يتضمن الآثار الفنية المتضمنة في الكتاب الدراسي " في رحاب الفلسفة" ..	١٦٨
جدول (٧) جدول يبين عدد النصوص في كتاب "في رحاب الفلسفة" ، مع إشكالاتها، وأطروحاتها	١٧٦
جدول (٨) مجموع الآثار الفنية المتضمنة في الكتاب الدراسي " منار الفلسفة" ..	١٧٧
جدول (٩) تصنیف النصوص الفلسفية المتضمنة في كتاب "منار الفلسفة" مع إشكالاتها وأطروحاتها.....	١٩٢
جدول (١٠) توزيع أفراد عينة الدراسة من الطلاب حسب متغيرات الدراسة والنسبة المئوية لها	١٩٣
جدول (١١) صدق الاتساق الداخلى لاستبانة الطالب.....	١٩٤
جدول (١٢) معاملات الثبات لمحاور الإستبانة، والإستبانة ككل.....	١٩٧
جدول (١٣) التكرارات والنسب المئوية والأوزان النسبية لاستجابات عينة الدراسة على اختبارات الطالب	٢٠١
جدول (١٤) يوضح التكرارات والنسب المئوية حول وجهة نظرهم في أن كل معلمي مادة الفلسفة يؤمنون بقيم ومبادئ العقل الحداثي	٢٠١
جدول (١٥) التكرارات والنسب المئوية حول اختلاف بين المعلمين من حيث تصورهم للعقل الحداثي	٢٠١
جدول (١٦) يوضح التكرارات والنسب المئوية حول فتح نقاش حول هذه المسألة مع معلمي المادة أثناء زيارتك له	٢٠٢
جدول (١٧) التكرارات والنسب المئوية حول استحضار معلموم المادة المقاريات البيداوغوجية المعاصرة التي جعلت من الطالب محور العملية التعليمية	٢٠٢
جدول (١٨) التكرارات والنسب المئوية حولأخذ معلمي المادة بعين الاعتبار أراء الطلاب ومناقشتها على ضوء الدرس	٢٠٣

جدول (١٩) التكرارات والنسب المئوية حول أن معلمي المادة متحرون تماماً من الفكر الوثوقي	٢٠٣
جدول (٢٠) التكرارات والنسب المئوية حول الدور الفعلي للدرس الفلسفى في ترسیخ قيم ومبادئ العقل الحادى لدى المتعلمين.....	٢٠٤
جدول (٢١) التكرارات والنسب المئوية حول أن حضور قيم العقل الحادى في كتابات الطلاب وإنجاجاتهم (خاصة في الامتحانات الوطنية).....	٢٠٤
جدول (٢٢) التكرارات والنسب المئوية حول مشاركات التلاميذ الشفهية في بناء الدرس ونقاشاتهم، ومدى احتواها على مبادئ العقل الحادى	٢٠٥
جدول (٢٣) التكرارات والنسب المئوية حول استعداد الطلاب لتجاوز أنماط التفكير الخرافي والوثوقي.....	٢٠٦
جدول (٢٤) توزيع أفراد عينة الدراسة من المعلمين حسب متغيرات الدراسة والنسب المئوية لها	٢٠٨
جدول (٢٥) التكرارات والنسب المئوية حول حاجة لترسيخ واستنبات قيم العقل الحادى	٢٠٨
جدول (٢٦) التكرارات والنسب المئوية حول أن الدرس الفلسفى هو إمكانية الوحيدة لتكوين وترسيخ العقل الحادى	٢٠٩
جدول (٢٧) التكرارات والنسب المئوية حول مدى الاختلاف بين معلمي مادة الفلسفة من حيث رؤيتهم لأهمية للعقل الحادى.....	٢٠٩
جدول (٢٨) التكرارات والنسب المئوية حول الاختلاف بين المعلمين من حيث تصورهم لمفهوم الحادى نفسه	٢١٠
جدول (٢٩) التكرارات والنسب المئوية حول مدى التعارض الحاصل بين التفكير الحادى ..	٢١٠
جدول (٣٠) التكرارات والنسب المئوية حول ترك الطلاب حرية إبداء أرائهم الشخصية أثناء الحصة.....	٢١١
جدول (٣١) التكرارات والنسب المئوية حول الأخذ بعين الاعتبار تنمية وتطوير التفكير الحادى لدى المتعلم أثناء تحضيرك للدرس الفلسفى	٢١١
جدول (٣٢) التكرارات والنسب المئوية حول استثمار مقومات العقل الحادى في التحضير للمجزوءة أو المفهوم.....	٢١٢
جدول (٣٣) التكرارات والنسب المئوية حول مدى التلازم بين مقومات العقل الحادى والتفكير الفلسفى	٢١٢

جدول (٣٤) التكرارات والنسب المئوية حول اللحظة المناسبة من لحظات الدرس الفلسفى ، التي تسعى من خلالها استحضار ومناقشة قضايا الحداثة، وترسيخ مقومات العقل الحادي لدى التلميذ.....	٢١٣
جدول (٣٥) التكرارات والنسب المئوية حول مدى رؤية أن المرجعيات والتوجيهات التربوية الخاصة بتدريس مادة الفلسفة تدعوه بشكل رسمي إلى ترسیخ التفكير الحداثي لدى الطالب.....	٢١٣
جدول (٣٦) التكرارات والنسب المئوية حول الإنتاجات أوالكتابات علمية	٢١٤
جدول (٣٧) التكرارات والنسب المئوية حول مدى تكلم المعلم أكثر من الطالب في الدرس .	٢١٤
جدول (٣٨) التكرارات والنسب المئوية حول مدى سلوك المعلمين لنفس النهج مع الطلا في مختلف الشعب والمجالات.....	٢١٥
جدول (٣٩) التكرارات والنسب المئوية حول مدى التأثير الإيجابي للعلاقة التربوية بين المعلم والطالب على التدريسية الحداثية.....	٢١٥
جدول (٤٠) التكرارات والنسب المئوية حول ملامح العقل الحداثى.....	٢١٦
جدول (٤١) التكرارات والنسب المئوية حول تفسير علاقة المعلم بطلابه	٢١٦
جدول (٤٢) التكرارات والنسب المئوية حول العلاقة المثالية	٢١٦
جدول (٤٣) التكرارات والنسب المئوية حول تدبر انتقادات واعتراضات الطالب على بعض المواقف في الفصل.....	٢٢٠
جدول (٤٤) جدول حول الزيارات الصيفية التي قامت بها الباحثة	٢٣٦

فهرس الأشكال

شكل (١) الشكل البياني يصنف النصوص حسب الحقب الزمنية، وحسب الفكر	١٦٠
شكل (٢) الشكل البياني يحدد تصنيفاً للنصوص الفلسفية المتضمنة في كتاب "في رحاب الفلسفة"	١٧٢
شكل (٣) تصنيف النصوص الفلسفية في كتاب "منار الفلسفة" حسب طبيعة فكرها، وحقبتها الزمنية	١٨١